**Avrasya Sosyal ve Ekonomi Araştırmaları Dergisi (ASEAD)**
**Eurasian Journal of Researches in Social and Economics (EJRSE)**
**ISSN:2148-9963** **www.asead.com**

# أهل الحديث الذين وافتهم المنية في بيت المقدس

# (في القرون الثلاث الهجرية الاولى)

# KUDÜS'TE İLK ÜÇ ASIRDA VEFAT EDEN MUHADDİSLER

**Mücahit ZAGGA**[1]

## ÖZET

Âlimlere göre bir ismin bir şehre nispeti için orada doğmuş olması icap eder. Ancak kişinin herhangi vesileyle bir şehre uğrayıp orada bir süre kalması da nispet için yeterli bulunmuştur. Bu çalışmada âlimlerimizin koymuş oldukları nispet şartları çerçevesinde Kudüs'te vefat eden râvîler ele alınmaktadır. Kudüs ve Filistin, kutsiyeti tartışılmaz topraklardır. Medine'de kurulan İslam Devleti sınırlarını genişletmeye başlayınca Filistin ilk hedeflerden biri haline gelmiştir. Filistin seferleri ilk olarak Halife Hz. Ebûbekir (ra) zamanında başlamış. Birçok Sahâbî Filistin topraklarını fethetmek istemiş ancak Kudüs'ün fethi ve Filistin'in İslâm ile tanışması ise Halife Hz. Ömer (ra) zamanında olmuştur. Kudüs ve Filistin toprakları bu dönemde Medine İslam Devleti'ne katılmıştır. Fetihten sonra birçok sahâbî Kudüs'e gelip burada vefat etmiştir. Elde ettiğimiz kadarıyla bu Sahâbîlerin sayısı yedidir. Bunlardan en önemlileri 'Ubâde b. es-Sâmit ve Şeddâd b. Evstir. Bu sahâbîlerden ders alıp hadis nakleden tâbîlerin çok büyük bir kısmının güvenilir râvîler olduğunu söylemek mümkündür. Onlardan bazıları şunlardır imam Atâ, imam Nesâî ve imam Sevr b. Yezîd.

**Anahtar Kelimeler**: Kudüs, Muhaddis, Râvî, Sika, Sahâbe.

# MUHADDITHS HOW ARE DIED IN JERUSALEM (in the FIRST THREE CENTURIES of HIJRA)

## ABSTRACT

In general, if a Râvî is to be attributed to a city, he must have been born in the city where the muhaddis is to be proportioned, or he must have come to that city as a guest during the narration request. If these two conditions exist in a Râvî, it was deemed sufficient by muhaddis scholars to compare it to that city. The holiness of Jerusalem and Palestine is unquestionable for Muslims. The Islamic State established in Medina had begun to expand its borders and had started to invade into Palestine. The first Palestinian campaign Caliph Hz. Abu Bakr (ra) began in time and one of the important war commanders of the period Hz. Khalid b. Velid had significant successes against the Byzantine Empire. Jerusalem and the Palestinian territories joined the Islamic State of Madinah during this period. The conquest of Jerusalem Caliph Hz. During the time of Umar (ra), Hijri took place in 15 years and Palestine became fully acquainted with Islam. In the first century Hijri has come to many Sahaba Palestinian cities and resided, the most important of them Hz. 'Ubâde b. es is SAMIT. After the Companions, the period of Tabâ''un started and hadiths were transferred in many natural Philistines. It is possible to see that almost all of the Tabi who were originally Palestinians or who came to Palestinian cities from abroad were a reliable muhaddis. Then the Etbâuttâbîn period began. During this period, the Râvi, who were born Palestinians, were largely criticized by the Makkahites, and almost all of them considered them to be liars and very weak.

**Keywords:** Jerusalem, Muhaddith, Râvî, Sika, Sahâbe.

[1] Bursa Uludağ Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, mucahit.zagga@hotmail.com

**الملخص**

تعتبر أرض فلسطين وبيت المقدس من أهم الأرجاء الإسلامية في نظركل مسلم ، فمنذ بداية الفتوحات التي قادها الصّدّيق رضوان الله تعالى عليه وقع في نفوس الصحابة تحرير أرض فلسطين لكن هذا الفتح لم يتم إلا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك في السنة الخامسة عشرة من الهجرة ، ففي هذا العصر تم إضافة الأرض المقدسة إلى رقعة الدولة الإسلامية وأصبح أهل الإسلام يزورون المكان المقدس من كل حدب وصوب.

إستنادا إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم (( خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) متفق عليه أردنا أن نقوم بجمع الرواه الذين قدموا إلى بيت المقدس في القرون الثلاث الهجرية الاولى، فوقع بين أيدينا عدد لا بأس به من المحدثين الذين قدموا إلى المنطقة ، ففي طبقة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ذكرنا سبعة رواه على رأسهم عبادة بن الصامت وشداد بن الاوس، أما طبقة التابعين ومن جاء بعدهم فقد كان العدد قليل (أي الذين وافتهم المنية بالقدس) إلا أنهم كانوا ثقات عدول، ومن أهمهم الإمام عطاء الخراساني ،الإمام ثور بن يزيد والحافظ النسائي . في هذا المقال إتبعنا ما ذكره علماء الطبقات في مسألة نسبة الرواة إلى الاوطان، فقد نص غير واحد من علماء الرجال ، أن المُحدّث إذا جاء إلى بلد غير بلده الذي نشأ فيه لطلب العلم ، فإنه بإستطاعتنا أن ننسب هذا الراوي إلى البلد الذي قَدِمَ إليه ، بغض النظر عن سبب قدومه.

**الكلمات الرئيسية** : القدس، محدث، راوي، ثقة، صحابي.

**المقدمة**

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، إن من أُصول الدين الإسلامي الحنيف الثابتة ومصادره الأولى في التشريع، القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، أما القرآن الكريم فهو كلام الله تعالى الذي أنزله على رسوله الخاتم للرسل محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، أوحاه إليه عن طريق ملك الوحي جبريل عليه السلام، والقرآن هو معجزة خالدة وهو كتاب تشريع صالح لكل زمان ومكان وقد أنزله الله بلسان عربي مبين، أما السنة النبوية فهي محور حديثنا في هذا المقال وهي ما يعرف أيضا بالحديث الشريف الذي اهتم به المسلمون على مدى التاريخ الإسلامي وأولوه جانبا عظيما من الفهم والحفظ ليصبح علما قائما بذاته.

فعلم الحديث من أشرف العلوم وأنفعها فقد قال الشافعي رحمه الله من تعلم الحديث قويت حجته ، فالباحث في هذا العلم العظيم يجد أن العلماء وعلى رأسهم أصحاب النبي محمد عليه السلام قد قاموا بتقديم الغالي والنفيس من أجل إيصال هذا العلم إلى الاجيال اللاحقة، فقد قاموا بتدوين الروايات في الصحائف والكتب حيث كان في العهد الاول عدد لابأس به من الصحابة الكرام الذين قاموا بجمع ما سمعوا وحفظوا من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، من أهمهم عبد الله بن عمرو بن العاص صاحب الصحيفة الصادقة وكذا الصحابي الجليل علي بن أبي طالب وعمرو بن حزم، ومن التابعين وأتباعهم همام بن منبه صاحب الصحيفة الصحيحة وموطأ مالك وكذلك مصنف عبد الرزاق رحمهم الله جميعا.

تكمن أهمية هذا المقال في إيضاح مدى أهمية فلسطين وبالأخص الأرض المقدسة ومدى إهتمام أهل القرون الثلاث الأولى بها ، فبعد فتح الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبيت المقدس بدأ الناس من شتى بقاع الارض بالقدوم إلى فلسطين من أجل الصلاة بالمسجد الاقصى المبارك ، فمعلوم أن القدس قد زارها عدد كبير من الصحابة والتابعين وتابعيهم لكن نحن في صدد هذا المقال، سنقوم بذكر من وافته المنية من أهل الحديث في بيت المقدس مقتصرين على القرون الثلاث الهجرية الأولى.

أثناء تحضيرنا لهذا المقال وقفنا على أبحاث في الشبكة المعلوماتيه قد ذكر أصحابها، بعض الصحابة والتابعين من الذين قَدِموا الشام وعدوهم في عِداد علماء فلسطين ، لكن بعد النظر في تراجم الرواة المذكورين إتضح لنا أن هؤلاء الرواة بعضهم قد قدم سوريا والبعض الآخر قد قدم الأردن ولبنان ولم نجد أحد منهم قدم فلسطين، فمثلا الإمام الأوزاعي نُسِبَ إلى الشام وبعد النظر في ترجمته رحمه الله رأينا أنه جاء إلى لبنان ومعلوم أن الإمام الأوزاعي يرقد في بيروت ، فعلى هذا نسبة الراوي إلى الشام في كتب الرجال لاتعني حتما أن هذا المحدث قد جاء إلى أرض فلسطين، وقد تعني لكن ينبغي على الباحث أن يكون على دراية في هذا الشأن.

في هذا المقال إتبعنا منهج التصنيف المتبع في كتب الرجال والطبقات حيث تم ترتيب الرواة حسب تاريخ الوفاة ، فإذا لم يذكر تاريخ الوفاة فالمعتمد الترتيب الابجدي، قسمنا المقال إلى قسمين ، القسم الأول ذكرنا فيه أصحاب خير البرية صلى الله

عليه وسلم ورضي الله عنهم وأرفقنا صور لقبور بعض الصحابة ، أما القسم الثاني فتكلمنا فيه عن التابعين ومن جاء بعدهم، حيث ذكرنا شيوخ وتلاميذ الرواه وكذلك ما قيل في ضبطهم وحفظهم من قبل علماء الجرح والتعديل.

بناء على ما سبق من ذكر أقوال الجرح والتعديل في الرواة المذكورين في هذا المقال، فإن الحكم على الحديث بشكل عام يصبح متاحا من ناحية الضعف أو الصحة أو غير ذلك من درجات الحديث التي صنفها الجهابذة ، ولعل من أهم هذه الطرق في تصنيف الحديث هي دراسة الأسانيد التي تحوي الرواة من المحدثين، وهؤلاء الرجال يخضعون لميزان الطبقات التي وضعه كبار العلماء في مجال سير الرجال وتراجمهم كابن مهدي ، شعبة بن الحجاج، الشعبي ، يحيى بن معين والعجلي وغيرهم رحمهم الله ، حيث إن في بعض الرواة قوّة في الحفظ وورعا وتقوى وهذا من المشهود لهم فيه، ومعروف لهم من خلال دراسة سيرتهم ووضعهم في أدق ميزان لتمحيص الرجال، فما ورد في حقه ولو شبهة رده علماء الحديث ولم يأخذوا به كل بحسب معرفته ودرايته.

قمنا بالإستعانة بأمهات كتب الطبقات والتراجم من أجل الوصول إلى الرواة المنشودين ، ففي طبقة الصحابة إستعنا بكتاب الإصابة في تمييز الصحابة وكذا كتاب الأعلام ، أما في طبقة التابعين وأتباعهم فكان على رأس المصنفات كتاب تهذيب الكمال، سير أعلام النبلاء وكتاب الثقات وغيرها.

**والله الموفق.**

**الطبقة الأولى : الصحابة رضي الله تعالى عنهم**

للصحابة دور كبير في نقل أحاديث النبي صلوات الله وسلامه عليه ، حيث أنهم حلقة النقل الأولى فهم مُعَدّلون بتعديل الله تعالى لهم ، وهذا ما نعتقده بهم ، فهم عندنا ثقات لا نشك بأحدٍ منهم ، ونترضّى عنهم جميعا ، بل ونتقرب إلى المولى جل شأنه بحبهم ولانقول فيهم إلا خيرا. ففي هذا المقال سنتكلم في الطبقة الأولى عن بعض الصحابة وبالأخص الذين قَدِموا إلى بيت المقدس وماتوا هناك . سنعتمد طريقة الترتيب حسب تاريخ الوفاة . والله الموفق للصواب.

**الصحابي عبادة بن الصامت رضوان الله تعالى عليه (ت:34هجري/655م)**

هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري من أهم سادات قبيلة الخزرج، ولد في المدينة المطهرة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، قدم مكة المكرمة وشارك في بيعة العقبة ، وله فضائل وخصائص ذكرها الحافظ الذهبي في كتابة السير .[2] ساهم رضي الله عنه في زمن الفتوحات الإسلامية بفتح مدينة غزة، اليرموك ومصر ، عينه الفاروق عمر رضي الله عنه قاضيا على أهل فلسطين .[3]

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث[4]، وروى عنه عدد كبير من الصحابة و التابعين على رأسهم : الأسود بن ثعلبه، أنس بن مالك ، ثابت بن الصامت، جابر بن عبد الله ، عطاء بن يسار ، خالد بن معدان و حبيش بن شريح.[5]

توفي رضي الله عنه ورحمه في خلافة الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في بيت المقدس سنة 34من الهجرة.[6]

وهذه صورة قبره رضي الله عنه في مقبرة باب الرحمة في القدس الشريف.

2. الذهبي ، ***سير أعلام النبلاء***، 3/342-345
3. ابن حجر، ***الإصابة في تمييز الصحابة*** ، 3/506- 507.
4. انظر ***صحيح البخاري***، الإيمان 9: ***صحيح مسلم***، الإيمان 10: ***سنن الترمذي***، الحدود 8.
5. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 14/ 184-185.
6. ابن حجر، ***الإصابة في تمييز الصحابة*** ، 3/507

**الصحابي شداد بن أوس رضوان الله تعالى عليه (ت: 58هجري/680م)**

هو شداد بن أوس بن مالك النجار ، يُنسب إلى قبيلة بني النجار ، قدم والداه إلى النبي عليه السلام وأعلنا إسلامهما ، أخوه الصحابي الجليل حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم .7 بسبب صغر سنه لم يشارك مع الرسول صلى الله عليه وسلم إلا في عدد قليل من الغزوات ، ومع ذلك بشره النبي محمد عليه السلام بفتح الشام وبيت المقدس وأنه سيكون هو أي شداد رضي الله عنه ونسله من ضمن جيش الفتح الإسلامي.8 شارك رحمه الله ورفع قدره في زمن الصديق ابي بكر رضوان الله عليه في فتوحات الشام ثم إنتقل بعد ذلك إلى الأرض المقدسة وأقام هناك مدة من الزمن.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدد من الأحاديث، ذكر الحافظ الذهبي أنها بلغت 50 حديثاو، روى عنه أسامه بن عمير، بشير العدوي، جبير بن نفير، شداد بن أبي عمار و أبي الأشعث الصنعاني.10

توفي رحمه الله تعالى في بيت المقدس في السنة 58 من الهجرة.11

وهذه صورة قبره رضي الله عنه في مقبرة باب الرحمة في القدس الشريف.

7.389/12 ، ***تهذيب الكمال*** ، المزي

8.7162 حديث رقم 289/7 ، ***المعجم الكبير*** ، انظر الطبراني

9 الذهبي ، ***سير أعلام النبلاء***، 89/4. انظر أيضا **صحيح البخاري**، الدعوات2: **صحيح مسلم**، الصيد11: **سنن أبي داود**، الصوم28، **سنن الترمذي**، الدعوات 15، **سنن النسائي**، الضحايا22، **سنن ابن ماجة** ، الزهد 21.

10.390/12 ، ***تهذيب الكمال*** ، المزي

11.258/3 ، ***الإصابة في تمييز الصحابة*** ، ابن حجر

**الصحابي واثلة بن الأسقع رضي الله عنه (ت:83هجري/702م)**

هو واثلة بن أسقع بن عبد العزيز الكِناني ، قَدِم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من الهجرة معلنا إسلامه ، ثم انضم مع جيش الفتح متجها نحو تبوك.[12] خدم النبي عليه السلام لمدة ثلاث سنوات[13]، عاش رضي الله عنه فقيرا حتى ضمه كثيرٌ من أصحاب الطبقات إلى أهل الصفة [14]، شارك رضوان الله تعالى عليه في فتح دمشق وحمص.[15]

روى عن نبي الإسلام صلوات الله وسلامه عليه 76 حديثا[16]، روى عنه إبراهيم بن أبي علبه، سليمان بن موسى، شداد بن أبي عمار، مكحول الشامي، معروف أبي خطاب، يونس بن ميسرة و عمر الليثي.[17]

مات رضي الله عنه في بيت المقدس في السنة 83 من الهجرة.[18]

12. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 394/30.
13. الزركلي، ***الأعلام***، 107/8.
14. ابن حجر ، ***الإصابة في تمييز الصحابة*** ، 462/6.
15. الزركلي، ***الأعلام***، 107/8.
16. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 396/30. أنظر أيضا **صحيح البخاري**، المناقب6: **صحيح مسلم**، الكسوف32: **سنن أبي داود**، الصلاة22، **سنن الترمذي**، المناقب1 ، **سنن النسائي**، القبلة11، **سنن ابن ماجة** ، الفرائض12.
17. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 394/30.
18. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 395/30.

**الصحابي أُبَيّ بن أَبي الأنصاري رضي الله عنه**

قيل أن أسمه عبد الله بن عمرو بن قيس النجار، قال الباحث أُختُلِفَ في إسم هذا الصحابي الجليل على ثلاثة أقوال ، ذكرها الحافظ المزي في التهذيب. أُمه أم حرام بنت ملحان زوجة عبادة بن الصامت رضي الله عنهم جميعا. يعتبر من السابقين الأولين في الإسلام وهو من الذين صلوا إلى القبلتين ، ذكره الإمام ابن سعد في الطبقات وعده من الذين نزلوا إلى الشام . روى عن النبي عليه السلام وكذا عن قرابته عبادة ، وفي المقابل روى عنه جمع من التابعين على رأسهم إبراهيم بن أبي علبه و ضمضم الأملوكي . أخرج له الإمام ابن ماجة وأبي داود.[19]

قال قاضي طبريا ومحدث أهل فلسطين الإمام دحيم رحمه الله : مات الصحابي أُبَيّ في القدس.[20] قال الباحث : لم أقف على تاريخ وفاته .

**الصحابي ذو الأصابع رضي الله عنه**

هو ذو الأصابع الشامي ، روى عنه أبو عمران الفلسطيني، سليمان مولى أبي الدرداء و أهل الشام.[21]

قال الحافظ ابن حبان البستي :مات رضوان الله عليه في بيت المقدس .[22]

**الصحابي سلامة بن قيصر رضي الله عنه**

إختلف أهل العلم في صحبته[23]، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لم يرو عنه إلا عمرو بن ربيعة رحمه الله.[24]

دفن رضي الله عنه في بيت المقدس.[25]

**الصحابي فيروز الديلمي رضوان الله عنه**

ذهب إلى اليمن واشترك في قتل مدعي النبوة الأسود العنسي. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، لم يرو عنه إلا أبناؤه الضحاك وعبد الله وسعيد .[26]

توفي رحمه الله في الأرض المقدسة.[27]

قال الباحث هذا ما تيسر لنا جمعه في الطبقة الأولى ، ومما لاشك فيه أن بيت المقدس قد زاره عدد كبير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أننا في هذا البحث قد ركزنا على الصحابة الذين وافتهم المنية في هذا المكان المقدس، وفي الختام هذا البحث مفتوح لجميع الإنتقادات أو الإستدراكات التي قد فاتتني وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أذكر ما يروى عن الفاروق رضي الله عنه أنه قال رحم الله رجلا اهدى إلي عيوبي.[28] والله الموفق.

---

19. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 12/33.
20. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ،13/33.
21. ابن أبي حاتم، ***الجرح والتعديل***، 3/446-447.
22. ابن حبان ، ***الثقات***، 3/119.
23. قال أبو حاتم الرازي له صحبه، بينما رجح أبو زرعة بأنه تابعي.
24. ابن أبي حاتم، ***الجرح والتعديل***، 4/299-300.
25. ابن حبان ، ***الثقات***، 3/168. أنظر الطبراني، ***المعجم الأوسط***، 3/271 حديث رقم 3118.
26. ابن حجر ، ***الإصابة في تمييز الصحابة*** ،5/290.
27. ابن حجر ، ***الإصابة في تمييز الصحابة*** ،5/290.
28. ابن عبد الهادي، ***محض الصواب***، 2/593.

**الطبقة الثانية: التابعون ومن بعدهم رحمهم الله جميعا**

التابعون هم خير الناس بعد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث يعود الفضل الأكبر لهم في وصول الأحاديث إلى زماننا ، ففي عصرهم بدأ التدوين بشكل جاد، حيث كثرت الصحف ومجالس التحديث ونبغ عدد كبير منهم كسعيد بن المسيب، الشعبي، مسروق ومحمد بن سيرين وغيرهم الكثير، ثم جاء بعدهم أهل القرن الثالث حيث إتسعت رقعة الدولة الإسلامية ودخل غير العرب بشكل كبير إلى الدين الحنيف وترجمت كتب الفلسفة إلى العربية ، الأمر الذي أثر على كثير من العلماء وجعلهم يبتعدون تدريجيا عن علم الرواية بل جعل بعضهم يعرض الحديث على عقله ومع هذا كله إلا أنه كان هناك أسماء قد لمعت وتألقت في علم الحديث رواية ودراية في ذلك العصر، كالإمام شعبة بن الحجاج ، عبد الرحمن بن مهدي، يحيى بن سعيد القطان، سفيان الثوري، علي بن المديني، يحيى بن معين والإمام المبجل أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنهم جميعا وطيب ثراهم وجمعنا بهم . سنذكر في هذا القسم من جاء إلى فلسطين وبالأخص من مات ببيت المقدس من التابعين وأتباعهم.

**الإمام عطاء الخراساني (ت: 135 هجري/ 757م)**

هو الإمام العَلم عطاء بن أبي مسلم الخراساني البلخي ، من كبار التابعين وساداتهم ، قَدِمَ بيت المقدس ودمشق أثناء رحلته الحديثية[29]، روى عن عدد لابأس به من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، على رأسهم أنس بن مالك، عبد الله بن عباس وأبي هريرة رضوان الله عليهم جميعا ، ومن أهم شيوخه أيضا إمام التابعين وسيدهم سعيد بن المسيب رحمه الله .[30] روى عنه جمع هائل من كبار المحدثين منهم : إسماعيل بن عياش، شعبة بن الحجاج، حماد بن سلمة و سفيان الثوري.[31]

قال الباحث: إختلف علماء الجرح والتعديل في الإمام عطاء بين موثق ومضعف ، حيث وثقه الحافظ الدارقطني[32] والإمام يحيى بن معين[33] ، وتكلم فيه الإمام البخاري[34] والناقد أبي حاتم البستي.[35]

كان الإمام عطاء رحمه الله شديدا على أهل البدع فقد ذكر أهل الطبقات لعطاء أكثر من موقف أهمها ، ما قاله في حق المبتدعة (( أبى الله أن يقبل توبة صاحب البدعة)) [36] قال الباحث : كثيرا ما تنسب هذه المقولة إلى سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم ، فالننتبه ثم من الذي يحول بين المبتدع ورحمة الله ، ألم يقل الله تعالى (( إن الله يغفر الذنوب جميعا)) فإن قال المخالف البدعة ليست ذنبا ، قلنا بل هي عين الذنب وذلك لأن البدعة هي عمل أو قول يخالف فاعله أو قائله النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن لم تكن مخالفة رسول الهدى ذنبا فما هو الذنب؟ ، ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم (( يتوب الله على من تاب))[37] والنص هنا عام لم يخصص بشيئ ، ثم نحن نطالب بمن يعتقد صحة فحوى هذه المقولة أن يأتي لنا بأية أو بحديث صحيح يؤيد مايذهب إليه. ونحن نذهب إلى أن الذنب مهما عظم وإن كان -بدعة- إن تاب صاحبه ورجع إلى الله فإن المولى الحق سيتوب عليه بمنه وكرمه وبهذا نقول والله الموفق.

29. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 107/20.
30. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 108/20.
31. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 108/20-109.
32. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 110/20.
33. ابن أبي حاتم، ***الجرح والتعديل***، 6/ 335
34. الذهبي ، ***سير أعلام النبلاء***، 286/6
35. ابن حبان، ***المجروحين*** ، 242/2
36. الهروي، ***ذم الكلام*** ، 326/4
37. متفق على صحته.

يروى أن الإمام عطاء كان في حلقة علم في المسجد الأقصى المبارك ، وفي الجلسة الإمام ثور بن يزيد فأخذ يتكلم بالقدر ، فما كان من عطاء إلا أن نهض وأخذ بقدم ثور يجره إلى خارج المسجد.[38] قال الباحث: مسألة الكلام بالقدر خطيرة بل تكاد تُخرج صاحبها من المله كما نص على ذلك الإمام الشافعي[39]، ثم قد عُرِضَ على الصحابي الجليل ابن عمر رضي الله عنهما ، مسألة رجلين تكلّما بالقدر فقال للسائل اذهب واعلِمهم أني بريء منهم ثم إحتج عليهم بحديث جبريل الذي أخرجه مسلم في صحيحه .[40] هناك كثير من أهل العلم إتّهموا بالقول بالقدر كالإمام قتادة رحمه الله لكن نفى إمام أهل سجستان أبي داود صاحب السنن ذلك عنه وعلل بأن الأخبار الواردة في حق قتادة لايصح منها شيئ.[41]

توفي رحمه الله تعالى في مدينة أريحا ثم دفن في بيت المقدس.[42]

**الإمام ثور بن يزيد (ت: 153هجري/770م)**

هو ثور بن يزيد أبي خالد الكلاعي المقدسي، من كبار أتباع التابعين وأئمتهم، من أهم شيوخه: رجاء بن حيوة الفلسطيني، سليمان بن موسى، عطاء بن أبي رباح و مكحول الشامي .[43]

روى عنه جمع هائل من كبار أهل الحديث، منهم: إسماعيل بن عياش، بقية بن الوليد، سفيان الثوري و سفيان بن عيينه رحمهم الله . [44]

إتفق أهل النقد على توثيق ثور بن يزيد ، حيث وثقة ابن عدي[45]، ابن سعد[46] والعجلي[47]، إلا أنهم تكلموا في عدالته بسبب خوضه في القدر، فقد نُقِلَ أن أهل حمص قاموا بحرق وهدم منزل ثور لكلامه بالقدر ، وجاء أيضا أن إمام أهل المدينة مالك بن أنس رحمه الله قام بإخراج ثور من مسجد نبي الله صلوات الله وسلامه عليه ، بل نقل أيضا أن الأمام الأوزاعي لم يصافح يد ثور مطلقا.[48] قال الباحث كُل هذا يؤكد على خطورة الخوض في مسائل القدر ، فينبغي على العبد المسلم أن يؤمن بالقدر خيره وشره وأن مشيئة الله تعالى فوق كل شيئ وأن الإنسان مخيير ومسيير إذا اختار طريق الخير كان الله معه وإن إختار طريق الشر كان الله معه أيضا ، إن شئتم إقرأوا قول الله تعالى((فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى)) فتصديقه وتكذيبه بالحسنى دل على أن الإنسان مخيير، إما أن يصدق وإما أن يكذب فالخيار له ، في المقابل تيسير الله له لليسرى أو للعسرى دل على أن الإنسان مسيير من قِبل الله، ومأأجمل كلام الحافظ ابن عبد البر رحمه الله حيث قال: الله يفعل ما يشاء لا شيئ إلا ما شاء.[49]

ذكر الحافظ الذهبي أن ثور قد تاب ورجع عن قوله في القدر.[50] نقل ابن سعد أن ثور سئل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال غفر الله له : كيف أحب رجلا قتل جدي.[51]

مات ثورين يزيد في السنة 153 من الهجرة ودفن في القدس.[52]

---

38. الفريابي، ***القدر*** ، 189
39. اللالكائي، ***إعتقاد أهل السنة***، 776/4.
40. **صحيح مسلم**، الإيمان1
41. ابن حجر، ***فتح الباري***، 436/1
42. الذهبي ، ***سير أعلام النبلاء***، 287/6
43. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 418/4
44. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 418/4
45. ابن عدي، ***الكامل*** ، 311/2
46. ابن سعد، ***الطبقات الكبرى***، 467/7
47. العجلي، ***الثقات***، 261/1
48. المغراوي، ***موسوعة مواقف السلف***، 337/2
49. ابن عبد البر، ***الإستذكار***، 422/8
50. الذهبي ، ***سير أعلام النبلاء***، 345/6
51. ابن سعد، ***الطبقات الكبرى***، 467/7
52. ابن سعد، ***الطبقات الكبرى***، 467/7

**الإمام الحافظ النسائي (ت:303هجري/915م)**

هو الإمام الثبت العدل أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ولد في مدينة نسا عام 215 من الهجرة[53]، قال الحافظ ابن عساكر لقد طاف النسائي الدنيا كلها في رحلته الحديثية[54]، إلتقى مع عدد كبير من المحدثين فقد روى عن : إسحاق بن راهوية، هشام بن عمار، سويد بن ناصر، بشر الصواف، عبد الأعلى بن واصل، عمرو بن حفص الفلاس، محمد بن إسماعيل بن عليه، محمد بن إسماعيل البخاري و محمد بن قدامة الجوهري.[55] من أهم تلاميذ النسائي: أبي القاسم الطبراني، محمد بن عمرو العقيلي، عبد الله بن عدي الجرجاني، إبراهيم بن صالح الدمشقي و أحمد بن محمد الطحاوي.[56]أطلق أهل الجرح والتعديل على النسائي أكثر من لفظ منها الإمام، الحافظ، الحجة و صدوق الثقة وهذه أعلى مراتب التعديل في علم النقد.[57] ألّفَ رحمه الله عدة مصنفات أهمها السنن الصغرى والكبرى، عمل اليوم والليلة ، الضعفاء وفضائل القرآن. قال الباحث: رمى بعض النقاد الحافظ النسائي بالتشيع وسبب ذلك كما يُروى أنه لم يُخرج فضائل خال المؤمنين معاوية رضي الله عنه في كتابه[58]، وكذا بسبب تصنيفه كتاب بفضائل العالِم الرباني علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، قلت أي الباحث: أما عن عدم إخراجه لفضائل معاوية رضي الله عنه وذلك لأن النسائي يعتقد أنه لا يصح بفضله شيئ وهذا نقله قبله الإمام ابن راهوية ، وأما عن تأليفه كتاب بفضائل علي رضي الله عنه فقد علل النسائي نفسه أنه دخل دمشق فرأى أهلها منحرفون عن علي فأراد أن يبين لهم فضائله. ثم أضف إلى هذا أن مصطلح التشيع في تلك القرون لا يقصد بها الترفض. إنما كانت تطلق على من يقوم بتقديم علي على عثمان رضي الله عنهم جميعا.

نقل الإمام الذهبي وابن عساكر وابن يونس أن الحافظ النسائي قدم فلسطين ومات بالرملة ثم دفن ببيت المقدس في سنة 303 من الهجرة.[59]

وهذه صورة قبر الحافظ النسائي رحمه الله تعالى ورفع قدره في عليين.

53. الذهبي، ***تاريخ الإسلام***، 106/23.
54. ابن عساكر، ***تاريخ دمشق***، 170/71.
55. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 329/1-333. الذهبي ، ***سير أعلام النبلاء***، 79/11.
56. الذهبي ، ***سير أعلام النبلاء***، 79/11. المزي ، ***تهذيب الكمال*** ، 329/1-333.
57. ابن عساكر، ***تاريخ دمشق***، 170/71. ابن أبي حاتم، ***الجرح والتعديل***، 63/2. الذهبي، ***الكاشف***، 195/1.
58. ظن بعض الجهلة أن الحافظ النسائي يطعن في الصحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، كيف يكون ذلك وهو القائل أي النسائي: (( من أراد معاوية فقد أراد الصحابة)) انظر تهذيب الكمال 340/1.
59. ابن عساكر، ***تاريخ دمشق***، 177/71. الذهبي، ***تاريخ الإسلام***، 109/23. وهناك رأي يفيد أنه دفن بمكة.

**الخاتمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، فإن الناظر إلى تاريخ فلسطين وبالأخص الأرض المقدسة سيجد أنها تحتل مكانه مرموقة تاريخيا ودينيا، فهي أولى القبلتين وفيها ثاني مسجد وضع في الأرض بعد مسجد الكعبة المشرفة، وقد أخبر النبي عليه السلام أن القدس الشريف هي أرض المحشر والمنشر[60] ، فهي من زمن آدم عليه السلام إلى آخر الزمان كانت وستبقى إسلامية فقد قرر المولى الحق جل شأنه بأن الدين عنده الإسلام بل هو دين جميع الأنبياء على اختلاف شيء في الفروع دون الأصول بينهم .

بعد الفتح العمري لبيت المقدس أصبح الناس من كل حدب يقصدون القدس من أجل الصلاة في المسجد الأقصى بل حتى كثير منهم قصدها من أجل السكنى والإقامة فيها ، فقد سكن كثير من الصحابة بيت المقدس، منهم عبادة بن الصامت، تميم الداري ، وبلال بن رباح وغيرهم الكثير رضوان الله تعالى عليهم، ثم جاء إلى المنطقة عدد لابأس به من التابعين وأتباعهم ، من أشهرهم الإمام عطاء الخراساني، رجاء بن حيوة، عبادة بن نسي الكندي، الإمام أبي حاتم الرازي، الإمام البزار و الحافظ الطبراني رحمهم الله تعالى ، لكن نحن في هذا البحث إقتصرنا على أهل القرون الثلاث الأولى من الذين وافتهم المنية في بيت المقدس .

أثناء إعدادنا لهذا البحث وقفنا على بعض النتائج التي لابد من ذكرها في هذا المقام:

1 الراوي (المُحَدِّث) يُنسب إلى المنطقة التي عاش وترعرع فيها ، وهذا هو الدارج بين الناس لكن الصواب أن الراوي إذا ذهب أو نزل إلى منطقة أخرى لطلب العلم والرواية أو حتى للجهاد فإنه يُنسب إليها دون تحديد مدة معينة للإقامة وهذا ما قرره الحافظ السخاوي رحمه الله[61] ، وقد ذكر قبلنا الإمام الإفريقي[62] رحمه الله في كتابة طبقات علماء إفريقية عدد من الصحابة والتابعين ، وعَدَّهم من علماء إفريقية ، بناء على هذا فإن الرواة الذين ذكرناهم في بحثنا (اي الذين زاروا البقعة المقدسة) نستطيع أن ننسبهم إلى فلسطين المباركة.

2 التابعون الذين قدموا إلى فلسطين كلهم ثقات عدول لم يُرمى أحدهم بالكذب وكذا لم ينسبوا إلى الضعف إتفاقا.
3 أهل القرن الثالث الذين أصلهم من فلسطين قد تعرض أكثرهم إلى نقد أهل الجرح والتعديل.
4 لم يُقِمْ كبار أهل الجرح والتعديل في فلسطين كثيرا كالإمام شعبة ، يحيى القطان ، ابن مهدي، أحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى.
5 عدد الرواة من أهل القرون الثلاث الأولى الذين ماتوا في القدس ، قليل جدا.

تعليقا على النقاط رقم (2-3-4) : من أجل إخراج أهل الحديث الذين تُوفوا في القدس الشريف ووضعهم أمام يد القارئ الكريم، قمنا بدراسة ما يقارب المائة راوٍ من الذين قدموا إلى فلسطين بشكل عام، وأثناء اطلاعنا على تراجم هؤلاء الرواة وقفنا على بعض المعلومات القيمة ، أحببنا ذكرها في النقاط المشار إليها سابقا.

في الختام لايسعنا أن نقول ما أصبنا من خير فهو من الله تعالى وحده وما أخطأنا به فهو مني ومن الشيطان، وهذا البحث يبقى جهد بشري يعتريه العيب والنقص ، فنحن على إستعداد لقبول أي نقد أو إستدراك يوجه إلينا ، فقد صدق الإمام أبي عبد الله الشافعي بقوله أبى الله أن يكون كتاب صحيح غير كتابه.[63]

والله الموفق للحق.

---

[60] رواه ابن ماجة ، أنكره الحافظ ابن رجب والألباني.
[61] السخاوي، ***فتح المغيث،*** 4/400.
[62] الإفريقي، ***طبقات علماء إفريقية،*** 11-12.
[63] الشافعي، ***تفسير الشافعي،*** 2/631.

**المصادر والمراجع**


الشافعي، محمد بن ادريس الشافعي، **تفسير الشافعي**، دار التدمرية: السعودية 2006.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن المغيرة، **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة 1422.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، المكتبة العصرية بيروت بدون تاريخ.

الفريابي، أبو بكر جعفر بن محمد بن حسن، **القدر**، أضواء السلف 1997.

الهروي، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد، **ذم الكلام وأهله**، المدينة 1998.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد ، **الإستذكار**، بيروت 2000.

ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد الحنبلي، **محض الصواب**، المدينة 2000.

ابن عساكر، علي بن حسن بن هبة الله، **تاريخ دمشق**، دار الفكر 1995.

ابن ابي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس، **الجرح والتعديل**، بيروت 1952.

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، بيروت 1415.

ابن حجر، **فتح الباري**، بيروت 1379.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، **الثقات**، الهند 1973.

ابن حبان، **المجروحين**، حلب 1396.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد القزويني، **سنن ابن ماجة**، دار إحياء الكتب العربية 1952.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، بيروت 1968.

الإفريقي، محمد بن أحمد المغربي، **طبقات علماء إفريقية**، دار الكتاب اللبناني بدون تاريخ.

اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن حسن، **شرح أصول إعتقاد أهل السنة**، الرياض 1402.

المغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن ، **موسوعة مواقف السلف**، القاهرة بدون تاريخ.

المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، **تهذيب الكمال**، بيروت 1980.

مسلم، أبو الحجاج مسلم النيسابوري، **صحيح مسلم**، بيروت 1954.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، **سنن النسائي**، حلب 1986.

السخاوي، محمد بن عبد الله بن عثمان، **فتح المغيث**، مصر 2003.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، القاهرة 1994.

الطبراني، **المعجم الأوسط**، دارالحرمين 1415.

الترمذي، محمد بن عيسى بن موسى، **سنن الترمذي**، مصر 1975.

الذهبي، شمس الدين محمد بن قيماز، **سير أعلام النبلاء**، بيروت 2006.

الذهبي، **الكاشف**، جدة 1992.

الذهبي، **تاريخ الإسلام**، بيروت 1993.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن فارس، **الأعلام**، بيروت 1399.

ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، **الكامل**، بيروت 1997.

العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، **الثقات**، المدينة 1985.